مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 4 - December 2025 | المجلد 16- العدد 4 -كانون الأول 2025م

مَدَى حُجِيَّةِ الاسْتِدْلَالِ بالآيَةِ: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" لِتَسْوِيغِ مَفْهُومِ الوَسَطِيَّةِ

أ.م.د. ئاوات محمّد آغا بابا

جامعة حلبجة، كليّة التّربية في شهرزوور

الإيميل:
Awat.agha@uoh.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.190003

تاريخ استلام البحث: 2025/1/9م

تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/3/17م

تاريخ نشر البحث: 2025/12/1م

الكلمات المفتاحية:
الوَسَط، الوَسْط، الوَسَطِيَّة، أمّة وَسَطًا.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يناقشُ هذا البحثُ "مَدى حُجيّة الاستدلال بالآية:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) { البقرة، جزء من الآية: 143}، لتسويغ مفهوم الوسطيّة" من حيثُ صحةُ الاستدلال ومشروعية المفهوم، عن طريق استعمال المنهجين المتّبعين، هما المنهجُ الاستقرائيُّ والمنهجُ الاستنتاجيُّ؛ وذلك لبيان مَدى حُجيّة الاستدلال بالآية على مفهوم الوسطيّة؛ ومَدى صحّة الاستدلال. وقد سلكتُ أسلوب جَمْع آراء المفسرين من المتقدّمين والمعاصرين؛ ثم بيان الرأي الراجح. إذْ توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: ضعف الاستدلال بالآية على مشروعية فكرة الوسطيّة والمنهج الوسطي؛ والراجح صحّة الاستدلال على تحقيق معنى العدل والخير؛ والذي يرجّح ذلك هو الوضع اللُّغويُّ للكلمة، وكذلك بيان الرسول عليه الصّلاةُ والسّلامُ للآية، وكذلك تفسير الصّحابة وكثير من المفسرين.

والأصلُ: أن يُقتَصرَ على المعنى الوارد في القرآنِ والسُّنَّة، وما نُقل عن الصّحابة وأورده المفسرون، ولا يتعدى ذلك؛ كي لا يؤتى الإسلام عن طريق التّلاعب بالمصطلح القرآني، وحملِ النّصِ على غيرِ محملِه بكثرة الكلامِ وحشدِ أقاويلَ فلسفيةٍ ولغويّة.

The Validity of the Inference from the Verse: (And thus We Have Made You a Middle Nation) to Justify the Concept of Moderation

Assist. Prof. Dr. Awat Mohammed Agha Baba

University of Halabja, Education College of Sharazwr

1: Email:

Awat.agha@uoh.edu.iq

Abstract:

This paper discusses the validity of the inference from the verse: (And thus we have made you a middle nation) (2: 143) to justify the concept of moderation. It discusses the validity of such understanding and the legitimacy of the concept. The researcher utilized both the inductive and the deductive method; in order to show the extent of the validity of the inference from the verse on the concept of moderation; and the extent of the validity of the inference. I adopted the method of collecting the different opinions of the commentators of Quran, both old and contemporary, and then stating the most likely correct opinion. The paper reached the following important results: the weakness of the evidence used by some to deduce from the verse the legitimacy of the moderation and the moderate approach; and that the realization of justice and goodness is what is meant by this verse. The paper demonstrates that what supports this is the linguistic usage of the word, as well as the explanation of the verse by the Messenger, peace be upon him, as well as the interpretation of the companions and many commentators. The paper utilized a principle in the exegesis of Quran is that the exegesis should be confined to the meaning contained in the Qur'an and Sunnah and what was transmitted from the Companions and mentioned by the commentators, and not go beyond that; so that Islam is not harmed by manipulating the Qur'anic terminology by interpreting the text in a way other than it is intended to give. Gathering large number of quotes to give validity to an opinion is not the right approach.

DOI: 10.34278/aujis.2025.190003

Submitted:	**9/1 /2025**
Accepted:	**17/3 /2025**
Published:	**1 /12 /2025**

Keywords:
Wasat; Wast; Wasateyah; Modernity; Ummah Wasata.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أثناء التتبع والاستقراء أجدُ أنّ فكرة الوسطية فكرة قديمة في جعلها قاعدة يبنى عليها الفكر والعمل، ومقياس ترجيح عند تعارض الأمور. فمثلا: كان الوسط (ميزوتاس **mesótes** في اللغة الإغريقية) منذ العهد الذهبي للفلسفة اليونانية معبراً عن الحق بين طرفين، حتى إنّ أرسطو بنى عليه فلسفته الأخلاقية وجعله أساس الفضيلة إذْ يقول: "الفضيلةُ وسطٌ بين رذيلتين"[1]؛ وهو يقول: "إنّ مقياس السلوك هو التزام الوسط في كل شيء، فالكرم الذي هو فضيلة وسط بين الإسراف والتقتير وكلاهما رذيلة، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور وكلاهما رذيلة... والوسط وحده هو الحقيق بالثناء...".[2]

وفي أول ترجمة للإنجيل إلى اللغة الإنجليزية سنة (1544م) في إنجلترا جاء في مقدمتها الكلمات الآتية: "إنّ حكمة الكنيسة الإنجليكانية منذ شرعت في أداء طقوسها العامة، أن تتبع الطريق الوسط بين طرفين متضادين"[3]؛ وفي مقدمة النسخة المصادق عليها من الإنجيل تبدأ بـــ: "لقد كان من حكمة كنيسة إنكلترا، منذ تأليف طقوسها الدينية العامة لأول مرة، أن تحافظ على الوسط بين حدين".[4]

ومفهومُ الوسطية قديمٌ قِدمَ العدلِ الذي يمتدُّ إلى عمق التاريخ، فكان لفظ الاعتدال معبراً أساسيًا عن مفهوم الوسطية والموزونية التي تنشدها الشعوب المضطهدة والمقهورة.

---

(1) السيد محمد بدوي. *الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع*. (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2000م)، ص 54-55.

(2) أبو بكر ذكرى. *تأريخ النظريات الأخلاقية وتطبيقاتها العملية*. ط4. (مصر: دار الفكر العربي، 1384 ه/ 1965م)، ص17.

(3) علي عزت بيجوفيتش. *الإسلام بين الشرق والغرب*،ترجمة: محمد يوسف عدس. ط1. (بيروت: مؤسسة العلم الحديث، 1414ه/1994م)، ص371.

(4) بتراند راسل، *تاريخ الفلسفة الغربية*. ترجمة: عبد الكريم ناصيف. ط1. (دمشق: دار التكوين، 2020)، ص768-769.

ومع بداية النهضة الأوروبية وظهور العلماء فإن الكنيسة وأصحاب المصالح اتهموهم بالزندقة والخروج على التعاليم الإلهية. فقاموا بقتل بعضهم وإحراقهم وهم أحياءٌ، ونتيجة لهذا الصراع بين رجال الدين والمفكرين تمّ اتفاق بينهما واستقر حالهم على طريقة الحل الوسط، أي: عقيدة جديدة وهي فصل الدين عن الحياة.(1)

أمّا لفظ الوسطية عند المسلمين، فكان نادراً باستثناء المدّة الأخيرة التي أخذ يتوسع بها.(2) وأريدُ أن أبيّن المعنى الصحيح للآية الموافق للغة والقرائن عن طريق البيان النبوي للآية، أو تفسير المفسرين.(3)

وأجيبُ فيما إذا كان يحتمل لفظ الوَسَط معنى واحداً أو عدّة معانٍ بما في ذلك معنى الوَسَطية؟ أم أنّه لا يحتمل إلا المعنى الذي فسّره به المفسرون بمعنى العدل، أي: أمة عدلًا بحسب مقتضى اللغةِ، أو بحسب بيان الرسول عليه الصّلاة والسّلام لمعنى "وَسَطا".

الدّراساتُ السّابقة:

1. مفهوم الوسطية في القرآن والسُّنة: قحطان الدوري.
2. الوسطية في القرآن: علي الصلابي.

---

(1) منير محمد طاهر الشواف. *تهافت الدراسات المعاصرة في الدولة والمجتمع*. ط1. (الرياض: دار الشواف، 141 5ه/1995م)، ص220؛ منير محمد طاهر الشواف، تهافت القراءة المعاصرة ط1 .(د.م: الشواف للنشر والدراسات، 1993م)، ص603-604.

(2) علي عبد الرضا، *مجلة النبأ*، عدد *39-40* (شعبان- رمضان/1420).
https://annabaa.org/pastnba/index.htm

(3) لقد وضع المفسرون وعلماء التفسير شروطا لمن يتأهل للتفسير، ينبغي ملاحظتها والإفادة منها؛ ولكن على أنها اجتهاد لهم يمكن البناء عليه ونفي ما لا يصلح منها، والأهم تجنب إسقاط معان يريدها المفسر على النص لينطق بما يريده هو بمعزل عن محاولة إدراك قصد الله تعالى ومراده؛ كما يقول سيد قطب: "لا يجوز لنا أن نواجه النصوص القرآنية بمقررات عقلية سابقة... ولا مقررات في الموضوع الذي تعالجه النصوص. بل ينبغي أن نواجه هذه النصوص لنتلقى منها مقرراتنا. فمنها نتلقى مقرراتنا الإيمانية، ومنها نكون قواعد منطقنا وتصوراتنا جميعا". سيد قطب، *في ظلال القرآن* ط37 .(القاهرة: 1429ه/2008)، ج6، ص3979.

3. ثلاثة كتب ليوسف القرضاوي بعنوان: (فقه الوَسَطية الإسلامية والتجديد؛ كلمات في الوَسَطية الإسلامية ومعالمها؛ الخصائص العامة للإسلام).
4. الوسطية ومظاهرها في القرآن، رسالة ماجستير: عصام صالح أحمد.
5. وسطية الإسلام في العبادات والعلاقات الاجتماعية: نجبة غلام نبي.
6. وسطية الإسلام: ربيع هادي المدخلي.
7. الوسطية في الإسلام: عبد الرحمن حبنكة الميداني.
8. الوسطية في القرآن: كمال الحيدري.
9. معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام: محمد عمارة.
10. الوسطية بين مخافتين: التطرف والتمذهب: يحيى هاشم فرغل.
11. الوسطية في ضوء القرآن: ناصر سليمان العمر.
12. وسطية الإسلام ودور العلماء في إبرازها: أكرم كساب.
13. بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال: عبد الرحمن سديس.
14. الوسطية والاعتدال وتأثيرها على الأمة: صالح عبد العزيز آل شيخ.
15. منهج الوسطية والاعتدال أُسُسُه وتطبيقاته في ضوء الكتاب والسنة: عبد القادر عبد الرزاق.
16. شرح لامية ابن تيمية، الأمر الأول: الوسطية والاعتدال: عمر سعود فهد العيد.
17. معالم الوسطية عند الصحابة: حاتم محمد بوسمة.
18. الوسطية في الإسلام: لعبد العزيز الخياط.
19. الوسطية في ميزان العقل والنقل: ياسين بن علي.
20. التيارات الإسلامية المنطلقات المتاهات المآلات ضد الدجل الديني والدجل السياسي: رضا بلحاج.
21. وهناك دراسة لم يتمكن الباحث الحصول عليها وهي: (فقه التغير وبناء الأمة الوسط)، لمنير محمد طاهر الشواف.

التعليق على الدراسات السابقة:

يظهر التباين بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، من حيثُ إنّ معظم تلك

الدراسات، استدلوا [1] بالآية الكريمة؛ للتسويغ لمفهوم الوسطية، وفسروها باتخاذ موقف بين موقفين. (إلا بعضاً من هذه الدراسات أشارت إلى أن معنى الآية لا يحتمل سوى معنى العدل والخيار وأن مفهوم الوسطية –بمعنى الموقف بين موقفين أو التوسط بين شيئين–مفهوم دخيل لا تحتمله الآية، كدراسة عبد العزيز الخياط، وياسين بن علي، ورضا بلحاج).

وقد رجحتُ ضعف حجية الاستدلال بالآية لتسويغ مفهوم الوسطية؛ لأنّ معنى الوسط في الآية يدل على العدل والفضل والخيرية؛ وذلك بناء على أساس الوضع اللغوي للكلمة فضلًا عن وجود شواهد وقرائن لغوية وأدلة شرعية من القرآن والحديث النبوي المبينة للآية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في بيان مدى شرعية الاستدلال بالآية مع عرض تفسير العلماء للآية قديما وحديثا، ويتزامن ذلك مع محاولات بعض الكُتَّابِ لإلباس كل مفهوم أو فكر مستورد بلباس إسلامي وذلك بتأويل النصوص الشرعية وتحميلها ما لا تحتمله من معانٍ. ومن ذلك قبول بعضهم لفكرة الوسطية ومحاولة تأصيلها والاستدلال عليها بالآية:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا). كما أحاول التمييز بين مفهوم الوَسْط والوَسَط وبين مفهوم الوسط والوسطية.

أسباب اختيار البحث:

1. يأتي البحث لبيان المسائل المشتركة بين أصول التفسير وأصول الفقه، لضبط عملية التفسير، خصوصاً مع كثرة المحاولات لتأويل النصوص الشرعية لتأصيل مفاهيم دخيلة عن الإسلام.

---

(1) الاستدلال من الدلالة وهو: طلب الدَّلِيل وَيُطلق فِي الْعرف على إِقَامَة الدَّلِيل. أيوب موسى الحسيني الكفوي أبو البقاء. معجم *في المصطلحات والفروق اللغوية*. تح: عدنان درويش وآخرون .(بيروت: مؤسسة الرسالة، د.م)، ص 114. واصطلاحاً هو: "تقرير الدليل لإثبات المدلول". علي محمد علي الجرجاني. *كتاب التعريفات*. تح: جماعة من العلماء. ط1 .(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص17.

2. يستند أصحاب دعوة الوسطية في دعوتهم إلى قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)، فيرون في الآية إحدى الأدلة القوية الداعمة لرأيهم.
3. كل جماعة تعدُّ نفسها أمّة وسطًا، كدعوة أصحاب الفرقة الناجية التي تُمَيِّزُ نفسها عن سائر الأمة، وكل فرقة تتعجب من الأخرى كما يقول الذهبي.[1]، فإذا لم تنتسب إلى المنهج الوسطي تتهم، إمّا بالإفراط وإمّا بالتفريط.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الخروج عن الضوابط المعتبرة لفهم النصوص الشرعية، لإلباس بعض المفاهيم لبوساً إسلاميًّا، إذ استدلّ كثير من الباحثين والكتاب للتسويغ لمفهوم الوسطية بالآية الكريمة على مفهوم الوسطية بآية: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا).

أسئلة البحث:

1. أتدلُّ كلمة (وَسَطًا) في الآية الكريمة على مفهوم الوسطية أم تدلّ على معنى العدل؟
2. هل كلمة (وَسَطًا) من الألفاظ المشتركة التي تأتي بمعنى كل من العدل والوسطية؟ أي: يحتمل المعنيين معًا؟ أم يحتمل معنى واحداً؟
3. هل يصحّ الاستدلال والاستشهاد، أو الاعتماد على الآية لتوكيد معنى الوسطية وتعميمه والصعود به إلى مرتبة القاعدة الأصولية والمنهجية للفكر والتشريع؟[2]

أهداف البحث:

أهداف البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. بيان إن كانت كلمة (وَسَطًا) الواردة في قوله تعالى تأتي بمعنى العدل، أو بمعنى الوسطية.
2. بيان إن كانت كلمة (وَسَطًا) من الألفاظ المشتركة تحتمل معنى العدل ومعنى الوسطية أو تحتمل معنًى واحداً.

---

(1) شمس الدين محمد أحمد الذهبي. *سِيَر أعلام النبلاء*. تح: د. بشار عواد معروف وآخرون. ط11 .(بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417ه/1996م)، ج22، ص172.

(2) رضا بلحاج. *التيارات الإسلامية: المنطلقات المتاهات المآلات ضد الدجل الديني والدجل السياسي* ط1 . (تونس: مؤسسة GLD، 2021)، ص50.

3. هل يصحّ تعميم مفهوم الوسطية وجعلها قاعدة أصولية حاكمة على الفكر والتشريع الإسلامي.

منهج البحث:

المنهجان المتبعان هما المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنتاجي؛ وذلك لبيان مدى حجية الاستدلال بالآية على مفهوم الوسطية؛ ومدى صحة الاستدلال.

هيكلية البحث:

- ✓ **المبحث الأول: معنى الوَسْط والوَسَط والفرق بينهما.**
  - **المطلب الأول:** معنى الوَسَط لغةً.
  - **المطلب الثاني:** الفرق بين الوسْط والوَسَط.
- ✓ **المبحث الثاني: معنى الوَسَط والفرق بينه وبين الوسطية.**
  - **المطلب الأول:** معنى الوَسَط عند المفسرين.
  - **المطلب الثاني:** معنى الوَسَط عند المعاصرين.
  - **المطلب الثالث:** الفرق بين الوَسَط والوسطية.

المبحث الأول: معنى الوسْط والوَسَط والفرق بينهما

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: معنى الوَسَط لغةً

من تتبع كلمة الوسط في مادتها اللُّغويّة لدى أصحاب المعجمات والقواميس اللُّغويّة جاءت الكلمة بصيغتين (الوَسْط) و (الوَسَط)، وكلّ واحدةٍ منهما تدلّ على معنًى أو عدّة معانٍ كالآتي:

الأول: (وَسْط) فتكون ظرفًا بمعنى (بين)، جاء على وزن نظيره في المعنى وهو (بين)، يقال: جلستُ وسْط القوم، أي: بينهم. ولما كانت (بين) ظرفا كانت (وسط) ظرفًا.

ومنه قول الشاعر:

إنّي كأنّي أرى من لا حياءَ له ولا أمانة، وسْط الناس عريانا [1].

الثاني: (وَسَط) تأتي لعدة معان متقاربة، فتكون:

1. اسمًا لما بين طرفي الشيء وهو منه يقال: قبضت وَسَط الحبل، وجلست وَسَط الدار [2] .

وجاء في الصحاح: "والتوسيط: أن تجعل الشيء في الوسط. ومنه قوله تعالى: (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا)، العاديات: (5)، أي: دخلن به وسط جمع العدو [3]. والتوسيط: قطع الشيء نصفين. والتَوسُّط بين الناس، من الوساطة"[4].

2. تأتي صفة بمعنى (خيار، أفضل، أجود) فأوسط الشيء أفضله وخياره كوسط المرعى خير من طرفيه، ومرعى وسط، أي: خيار. ومنه قول الشاعر:

إنّ لها فوارساً وفرطا ونفرة الحي ومرعى وسطا[5]

3. تأتي (وَسَط) بمعنى الْعَدْلِ وَالنِّصْفِ. وَأَعْدَلُ الشَّيْءِ: أَوْسَطُهُ وَوَسَطُهُ".[6] الوَسَطُ، من كلّ شيء: أعْدَلُه.[7] ومن النّاس: أَعْدَلَه، وأفضله، ليس بالغالي ولا المُقَصِّر".[8]

---

(1) ابن منظور. *لسان العرب*، تح: أمين محمد عبد الوهاب وآخرون. ط3 . (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1419ه/1999م)، ج 7، ص 428.

(2) المصدر نفسه، ج 7، ص 428.

(3) أبو محمد الحسين مسعود البغوي. *معالم التنزيل في تفسير القرآن المشهور بتفسير البغوي*. تح: مجموعة من العلماء. ط4 .(د.م: دار دار طيبة، 1417ه/1997م)، ج8، ص508.

(4) إسماعيل حماد الجوهري. *كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح: أحمد عبد الغفور عطار ط2 . (بيروت: دار العلم للملايين، 1399ه)، ج3، ص167- 168.

(5) إبن منظور، ج7، ص430.

(6) أحمد فارس، معجم *مقاييس اللغة* .ط1.(بيروت: دارالكتب العلمية، 1999)، ج6، ص108، ج7، ص430.

(7) مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب الفيروزآبادي. *القاموس المحيط*. تح: مكتب تح التراث في مؤسسة الرسالة .ط8 .(بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426ه/2005)، ص591؛ الجوهري، ج3، ص167- 168.

(8) محمد أحمد الأزهري الهروي. *تهذيب اللغة*. تح: حمد عوض مرعب. ط1 .(بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ج13، ص21.

4. تأتي (وَسَط) بمعنى: بين الجيّد والرديء. يقال: شيء وَسَط، أي: بين الجيد والرديء.

وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وَسَطها، وهو أجودها... [1]؛ ووَسَط الشيء ما بين طرفيه.[2]؛ والوَسَط تارة يقال: فيما له طرفان مذمومان كالجواد الذي هو بين البخل والسرف. وتارة فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر.[3]

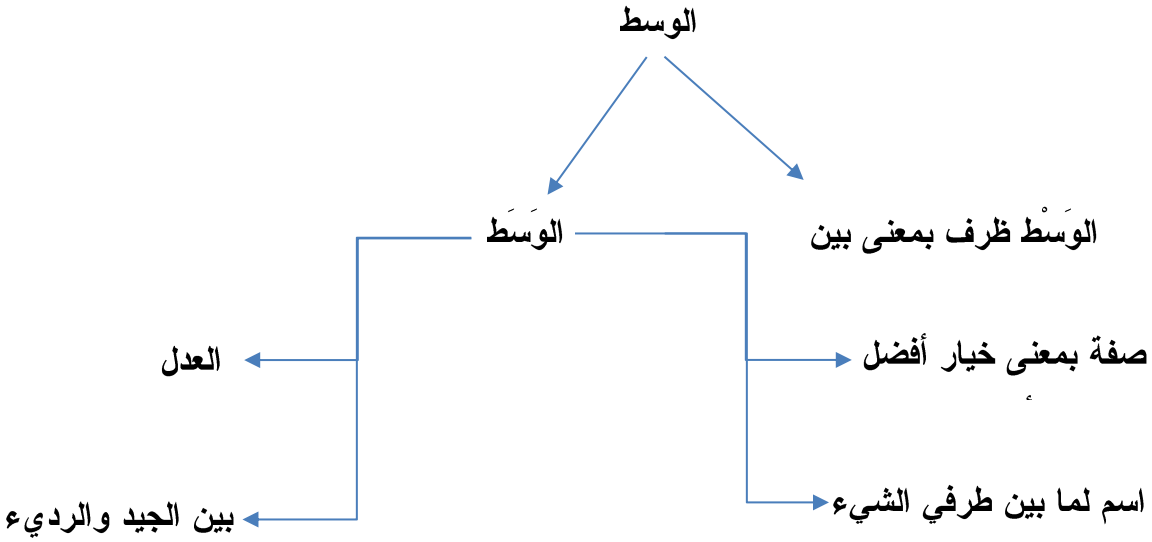

المطلب الثاني: الفرق بين الوسْط والوَسَط

للتفريق بين الوَسْط والوَسَط لا بدّ من الرجوع إلى أهل اللُّغة؛ لأنّ كلام العرب إمّا أن يؤخذ مِمن "عرف كلامهم وشاهدهم، أو يقبل من مؤد ثقة يروي عن الثقات المقبولين.

(1) الجوهري، ج3، ص167- 168.

(2) ابن فارس، ج6، ص8، ج6، ص108؛ محمد أبوبكر عبد القادر الرازي. *مختار الصحاح* . د.ط. (بيروت: دارالكتاب العربي، 1401ه/1981م)، ص720.

(3) الراغب الأصفهاني. *مفردات ألفاظ القرآن*. تح: صفوان عدنان داوودي .ط4 .(دمشق: دار القلم، 1425ه)، ص٨٦٩.

فأما عبارات من لا معرفة له ولا أمانة فإنّه يفسد الكلام ويزيله عن صيغته"[1]؛ و"مَنْ يفسر كلامهم على قياسات الأوهام فإن خطأه يَكْثُر".[2] فمثلا قد يكون لبعض المشتقات جذر واحد؛ ولكن كل مشتق له معنى يختلف عن المشتق الآخر. فمثلا: كتاب وكاتب ومكتوب جذرها واحد وهو (ك ت ب)، وله معنى أصيل واحد له استعمالات متعددة تتمايز فيها المعاني مع وجود رابط يربطها بالمعنى الأصل؛ ولكن معانيها ليست واحدة مع وجود رابط بينهما، وكذلك (وسْط) و (وَسَط) لهما جذر واحد ولكن معنى (وسْط) يختلف عن معنى (وسَط). وعند النظر لكلمة (وسط) يجب النظر لهذا كله. ولبيان الفرق بينهما لا بدّ من الاستشهاد بالمعجمات والقواميس اللغوية. فمثلا جاء في كتاب العين: "الوَسْط، يكونُ مَوْضعاً للشّيء، تقول: زيدٌ وَسْطَ الدّار، فإذا نصبت السّين صار اسماً لما بين طَرَفي كلِّ شيء. ووَسَطَ فلانٌ جماعةً من النّاسِ، وهو يَسِطُهُمْ، إذا صار في وَسطهم...".[3]

وجاء في تهذيب اللغة: قَالَ أَحْمد بن يحيى: الفَرْق بَين الوَسْط والوَسَط: أَن مَا كَانَ يَبِينُ جُزء من جُزْء فَهُوَ وَسْط، مثل الحَلْقة من النَّاس، والسُّبْحة والعِقْد. قَالَ: وَمَا كَانَ مُصْمَتًا لَا يَبِين جزءٌ من جُزْء فَهُوَ وَسَط، مثل وَسَط الدَّار.

وَقَالَ اللَّيْث: الوَسْط يكون موضعا للشَّيْء، كَقَوْلِك: زيدٌ وَسْط الدَّار. وَإِذا نصبتَ السينَ صَار اسْما لما بَين طَرَفَيْ كلِّ شَيْء.[4]

وجاء في الصحاح في التفريق بينهما: "يقال: جلست وَسْط القوم؛ لأنَّه ظرف، وجلست في وَسَط الدار؛ لأنه اسم. وكل موضع صلح فيه (بين) فهو وسْط، وإن لم يصلح فيه فهو وسَط".[5]

---

(1) ابن منظور، ج15، ص298.

(2) محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. *تاج العروس من جواهر القاموس*. تح: جماعة من المختصين . د.ط. (الكويت: وزارة الإرشاد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م)، ج20، ص168.

(3) الخليل أحمد عمرو تميم الفراهيدي. *كتاب العين*. تح: مهدي المخزومي وآخرون. (د.م: دار ومكتبة الهلال)، ج7، ص279.

(4) الهروي، ج13، ص21.

(5) الجوهري، ج3، ص167- 168.

يمكن اختصار ما سبق بما يأتي: وسْط: موضع للشَّيء، مثل "زيدٌ وسْط الدّار" فهو هنا ظرف مكان. وسَط: ما بين طرفي كلِّ شيء، مثل "وسَط الرأس" فهو هنا اسم لبعض الشيء.

أمّا الوَسَط من الشيء فيستعمل بمعنى العدل والخيار، مثل قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (سورة: البقرة، من الآية: 143)، بمعنى أمّة عادلة أو خيّرة. والتوسيط يعني جعل الشيء في الوسط، مثل "جلستُ وسْط القوم".[1]

المبحث الثاني: معنى الوَسَط والفرق بينه وبين الوسطيّة

ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الوَسَط عند المفسرين

قد أورد المفسرون عدة تفاسير للفظة (وَسَط)، وباستقراء كتب التفسير[2] يتبين أنّ (وَسَط) في تفسيرهم يحتمل المعاني الآتية: منهم مَنْ فسر وَسَطًا بالعدالة وهم الغالبية؛ ومنهم من فسره بالخيار؛ ومنهم من جمع بين المعنيين أي: العدل والخيار؛ ومنهم من فسره بالأكثر فضلا. ومنهم من فسره بمعنى التوسط في الأمور:

(1) ابن منظور، ج7، ص 428.

(2) قحطان عبد الرحمن الدوري. *مفهوم الوسطية في القرءان والسنة* .ط1. (لبنان: كتاب ناشرون، 1438ه/2017م)، ص12.

الأول: كثير من المفسرين فسروا الوَسَط بالعدل[1]؛ وهو ما قام في النفوس أَنه

(1) يحيى زياد الفراء. *معاني القرءان*. تح: أحمد يوسف نجاتي وآخرون. ط1 . (مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1980م)، ج1، ص83؛ محمد جرير الطبري. *جامع البيان عن تفسير آي القرءان المشهور بتفسير الطبري*. تح: عبد الله عبد المحسن التركي .ط1 . (القاهرة: دار هجر، 1422ه/2001م)، ج2، ص627. محمد محمود الماتريدي. *تأويلات أهل السنة*. تح: فاطمة يوسف الخيمي . ط1 . (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 1425ه/2004م)، ج1، ص101؛ نصر محمد أحمد السمرقندي. *بحر العلوم المشهور بتفسير السمرقندى*. تح: علي محمد معوض وآخرون .ط1 . (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413ه/1993م)، ج1، ص164؛ علي محمد حبيب الماوردي. *النكت والعيون المشهور بتفسير الماوردي*. تح: عبد المقصود عبد الرحيم .د.ط . (بيروت: دار الكتب العلمية، د.س)، ج1، ص199؛ علي أحمد محمد الواحدي، *التفسير البسيط*. تح: مجموعة من الأساتذة. (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ج3، ص372، ص374؛ عبد الحق غالب عبد الرحمن ابن عطية. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المشهور بتفسير ابن عطية*. (بيروت: دار ابن حزم، 1423ه/2002م)، ص139؛ الفضل الحسن الفضل الطبرسي. *مجمع البيان في تفسير القرءان المشهور بتفسير الطبرسي*. تح: لجنة من العلماء .ط1. (د.م: 1415ه/1995م)، ج1، ص416؛ جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي. *زاد المسير في علم التفسير*. (بيروت: دار ابن حزم، 1423ه/2002م)، ص92؛ محمد عمر الحسن الملقب بفخر الدين الرازي. *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المشهور بتفسير الرازي* .ط1 . (بيروت: دار الفكر، 1401ه/1981م)، ج4، ص107؛ شمس الدين محمد أحمد القرطبي. *الجامع لأحكام القرءان* .(بيروت: دار ابن حزم، 1425ه/2004م)، ج1، ص297؛ عماد الدين إسماعيل ابن كثير. *تفسير القرءان العظيم*. تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون. (دمشق: دار الرسالة العالمية، 1431ه/2010م) ج1، ص361؛ مجدالدين محمد يعقوب الفيروزآبادي البغوي. *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. تح: عبد العليم الطحاوي. (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1412ه/1992م)، ج5، ص209؛ سراج الدين عمر علي ابن الملقِن. *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*. تح: دار الفلاح سوريا . (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1429ه/2008م)، ج33، ص127؛ أحمد علي حجر العسقلاني. *فتح الباري بشرح البخاري*. تح: محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون .ط1.(مصر: المكتبة السلفية، 1380ه)، ج8، ص172؛ بدرالدين محمود أحمد موسى العيني. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. تح: عبد الله محمود محمد . د.ط . (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421ه/2001م)، ج25، ص98؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. *الدر المنثور*. ج2، ص16؛ محمد علي الشوكاني. *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. (بيروت: دار ابن حزم، 1421ه/2000م)، ص145؛ محمد الطاهر بن عاشور. *التحرير والتنوير* . د.ط. (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)، ج2، ص18.

مُسْتقيم وهو ضِدُّ الجَوْر، والعَدْلُ الحُكْم بالحق. والعَدْل من النَّاس: المرضيّ المستوِي الطّريقة.

يقال: هذا عَدْلٌ، والعَدْل: الحكم بالاستواء، والعَدْل: قِيمة الشيء وفِدَاؤُه.[1]

والعدل في اصطلاح الفقهاء: من تكون حسناته غالبة على سيئاته، وهو ذو المروءة غير المتهم.[2]؛ ونقل عن ابن العربي أنه قال: "العدل بين العبد وربّه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. وبين العبد وبين نفسه بمزيد من الطاعات وتوقي الشبهات والشهوات، وبين العبد وبين غيره بالإنصاف".[3]

الثاني: منهم من فسره بالخيار[4]؛ الخِير (بالكسر): الجود والكرم، والنسبة إليه (خِيرِيٌّ) وفلان (ذُو خَيْرٍ)، أي: ذو كرم و(الخِيَرَةُ) معناه (الخِيَارِ) و(الخِيَارُ) هو (الاخْتِيَارُ)، ومنه يقال له: (خِيَارُ) الرؤية. و(الخَيْرُ): ضد الشر، ويأتي (خَيْرٌ) للتفضيل

---

(1) إبن فارس، ج4، ص201؛ إبن منظور، ج11، ص430.

(2) شمس الدين محمد الخطيب الشربيني. *مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج*. تح: علي محمد معوض وآخرون . ط1 . (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه/1994م)، ج4، ص427؛ منصور يونس البهوتي. *كشاف القناع عن الإقناع*. تح: لجنة متخصصة في وزارة العدل .ط1 . (السعودية: وزارة العدل، 1429ه/2008م)، ج15، ص286.

(3) إبن حجر، فتح الباري، ج10، ص480.

(4) الطبري، ج2، ص626؛ الماوردي؛ ج1، ص198؛ الطبرسي، ج1، ص416؛ الرازي،ج4، ص108؛ ابن عاشور، ج2، ص17-18؛ ابن الملقن، ج22، ص507؛ القرطبي، ج1، ص297؛ ابن كثير، ج1، ص360؛ ؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، تح: عبد الله عبد المحسن التركي. ط1. (القاهرة: مركز هجر للبحوث، 1424ه/2003م)، ج2، ص151؛ الشوكاني، ص145؛ محمد أحمد جزي، *التسهيل لعلوم التنزيل* .ط4 . (بيروت: دار الكتاب العربي، 1403ه/1983م)، ج1، ص62؛ أحمد يوسف السمين الحلبي. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تح: د. أحمد محمد الخراط . ط1 . (دمشق: دار القلم، 1406ه/1986م)، ج2، ص151.

فيقال: هذا خير من هذا أي: يفضله.[1] ويأتي بمعنى العدل الخيار[2]؛ وبمعنى الخيار أو العدول.[3]

الثالث: الأكثر فضلًا.[4]

الرابع: التوسط في الأمور[5]؛ قال الرازيّ: "ثبت في كتب الأخلاق أنّ كلا طرفي الأمور ذميم والعدل هو رعاية الوسط، ولهذا المعنى مدح الله هذه الأمة بقوله:

---

(1) أحمد محمد علي الفيومي. *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* . (بيروت: المكتبة العلمية، د.م)، ج1، ص185؛ زين الدين محمد المناوي. *التوقيف على مهمات التعاريف* .ط1. (القاهرة: عالم الكتب، 1410ه/1990م)، 162.

(2) الطبري، ج2، ص627؛ عبد الله مسلم قتيبة الدينوري، *تفسير غريب القرءان*. تح: السيد أحمد سقر . (مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1378ه/1985م)، ص64؛ الواحدي، ج3، ص371؛ البغوي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج5، ص209؛ القرطبي، ج1، ص297. محمد جمال الدين محمد القاسمي. *محاسن التأويل المشهور بتفسير القاسمي*. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1 . (مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1376ه/1975م)، ج2، ص281.

(3) محمود عمر أحمد الزمخشري. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المشهور بتفسير الكشاف*. تح: مصطفى حسين أحمد .ط3 . (القاهرة: دار الريان للتراث، 1407ه/1987م)، ج1، ص199؛ شهاب الدين محمود عبد الله الآلوسي. *روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني*، تح: مجموعة من الأساتذة .ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1431ه/2010م)، ج3، ص9؛ ناصر الدين عبد الله عمر البيضاوي. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل المشهور بتفسير البيضاوي*. تح: محمد عبد القادر شاهين. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419ه/1999م)، ج1، ص445؛ محمد يوسف أَطْفَيِّش. *تيسير التفسير للقرءان الكريم*. تح: إبراهيم محمد طلاي. (الجزائر: المطبعة العربية، 1421ه/2000م)، ج1، 289.

(4) الرازي، ج4، ص108؛ أَطْفَيِّش، ج1، ص289.

(5) الماوردي، ج1، ص199؛ الرازي، ج4، ص108؛ الطبري، ج2، ص626-627؛ القاسمي، ج2، ص287-249.

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا).[1] يعني متباعدين عن طرفي الإفراط والتفريط في كل الأمور".[2]

المطلب الثاني: معنى الوَسَط عند المعاصرين

إنّ من المعاصرين مَنْ فسر وَسَطًا بالخيار والعدول؛ ومنهم من فسره بالوسطية؛ ومنهم من جمع بين التفسيرين كالآتي:

الأول: الذين فسروا الوَسَط بالعدل والخير والفضل وهم:

1. قول ابن عاشور (1973م): في تفسير قوله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) الْبَقَرَة: (142-143) "هَذِه الْجُمْلَةُ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ (سَيَقُولُ السُّفَهاءُ) وَجُمْلَةِ: (وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها)، وَالْوَاو اعْتِرَاضِيَّةٌ وَهِيَ مِنْ قَبِيلِ الْوَاوِ الاسْتِئْنَافِيَّة، فَالْآيَةُ السَّابِقَةُ لَمَّا أَشَارَتْ إِلَى أَنَّ الَّذِينَ هُدُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُمُ الْمُسْلِمُونَ وَأَنَّ ذَلِكَ فَضْلٌ لَهُمْ نَاسَبَ أَنْ يَسْتَطْرِدَ لِذِكْرِ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لَهُمْ هِيَ خَيْرٌ مِمَّا تَقَدَّمَ وَهِيَ فَضِيلَةُ كَوْنِ الْمُسْلِمِينَ عُدُولًا خِيَارًا".[3]
2. يقول الشنقيطي (ت 1974م): "(وسطا) خِيَارًا عُدُولًا، وَيَدُلُّ لِأَنَّ الْوَسَطَ الْخِيَارُ الْعُدُولُ ويظهر ذلك فيما قاله زهير:

هُمُ وَسْطٌ يَرْضَى الْأَنَامُ لِحُكْمِهِمْ إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ".[4]

---

(1) الرازي، ج21، ص59.

(2) المصدر نفسه، ج20، ص81.

(3) ابن عاشور، ج2، ص14.

(4) محمد الأمين محمد الشنقيطي. *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن* .د.ط. (بيروت: دار الفكر، 1415ه/1995م)، ج1، ص45-46.

3. يقول الدرويش (ت 1982): (وَسَطًا) "خيارا عدولا مزكين بالعلم والعمل، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وإنما كان الخيار وَسَطًا؛ لأن الخلل إنما يتسرب إلى الأطراف وتبقى الأوساط محمية حيث يقول أبو تمام:

كانت هي الوَسَطَ المحميّ فاكتَنَفَتْ بها الحوادث حتى أصبحت طرفا.[1]

إذ تجد التورية والكناية في قوله تعالى: (وَسَطًا)، فالتورية في المعنى القريب الظاهر للوسط هو التوسط ومعناه البعيد هو الخيار والعدل. والكناية في الوسط أيضاً عن غاية العدالة كأنه الميزان الذي لا يحابي ولا يميل مع أحد".[2]

4. يقول الميداني (ت 2004م): "وأمّا استشهاد بعض الكاتبين على وسطية الإسلام بقول الله عزّ وجلّ: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) فهو استشهاد لا يتفق ومفهومه؛ لأنّ هذه الآية تبين عدالة أمة محمد ﷺ في شهادتها على الناس بتبليغ دين الله لهم، إذ الأمة الإسلامية أمة مكلفة بتبليغ دين الله للناس، وهم عدول، فشهادتهم مقبولة على الأمم يوم القيامة بأنهم بلغوا دين الله لهم إذا فعلوا ذلك وأدوا ما أوجب الله عليهم من تبليغ، كما أن رسول الله محمداً ﷺ يكون شهيداً على من بلَّغَهم من أهل عصره...".[3]

5. ويرى محمّد قطب (ت 2014م) أنّ معنى (وَسَطًا) يعبر عن تميز الأمة الإسلامية من عدة جوانب إذ يقول: "إنّ المسلمين أمة متميزة من دون الناس من عدة جوانب: من حيث المنشأ ومن حيث المستوى ومن حيث الهدف. فمقتضى كونهم أمة متميزة من دون الناس أن تكون لهم رؤيتهم الخاصة لما يجري من أحداث في الأرض،

---

(1) محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم وبيانه* .ط7. (دمشق: اليمامة، 1420ه/199م)، ج1، ص185.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص187.

(3) عبد الرحمن حبنكة الميداني. *الوسطية في الإسلام* .ط1. (بيروت: مؤسسة الريان، 1416ه-1996م)، ص9-10.

وموقفهم الخاص، فعلى أي أساس يكون موقفهم، ومن أي زاوية تكون رؤيتهم وهو ما عبر عنه القرآن بالآية الكريمة".[1]

6. يقول طه جابر العلواني (ت 2016): "الأمة الوسط هي أُمَّةٌ وَسَط خيّرة، مُخرجة إلى الناس بهذا الكتاب الكوني والخطاب العالمي لتكون الشاهدة على الناس بعد الرسل، ويكون رسول الله شاهدا عليها".[2]
7. ويرى رضا بلحاج أن: "الوسطية هي العدالة اللازمة للشهادة وليس التوسط بين طرفين ونقيضين، أي: ليست الوسط الحسابي الرياضي".[3] ويتابع منتقداً دعاة الوسطية يقول: "وبالتدقيق في طبيعة مصطلح الوسطية نتبين أنه لا يمكن في ذاته أن يكون مقياسا أو ميزانا وفيصلا وحكما لا للمنهج ولا للأحكام ذلك أن هذا المقياس المفترض يحتاج هو بدوره إلى مقياس آخر فالوسطية المزعومة طبيعية في الماديات والمعنويات هي مسألة نسبية تقديرية غير منضبطة، والمقياس يجب أن يكون ثابتا متعينا مشخصا معرفا منضبطا تؤسَّس عليه وبه الأحكام والأفكار ويولد مسارا ومنهجا بيّنا مطردا قابلا للقياس بتلك الوحدة القياسية المنضبطة".[4]

الثاني: الذين فسروا الوسَط بالوسطية وقد اشتقوا من الوسط الوسطية وهم:

1. وذهب الدكتور عبد القادر هاشم رمزي (ت 2009) – أثناء تطرقه لموضوع ملامح النظرية الإسلامية– إلى أن الوسطية تعني التوسط بين الإفراط والتفريط ويستدل بالآية الكريمة.
2. عرَّف محمد عمارة (ت 2020م) الوسطية بأنها: "هي الحق، بين باطلين والعدل، بين ظلمين والاعتدال، بين تطرفين.. والموقف العادل المتوازن الجامع لأطراف

---

(1) محمد قطب. *رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر* .(الرياض: دار الوطن للنشر، د.ت، د.ط)، ص6.

(2) طه جابر العلواني. *تفسير القرآن بالقرآن*. ط1. (فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1441ه/2020م)، ص 180–181.

(3) بلحاج، ص49.

(4) بلحاج، ص49.

الحق والعدل والاعتدال، الرافض للغلو- إفراطا وتفريطا- وهي موقف ثالث وموقف جديد".[1]

3. وعبر القرضاوي (ت 2022م) عن الوسطية: "بالتوازن ونعني بها التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه".[2]
4. عرَّف علي عبد الرضا الوسطية بأنها: "حالة – خطابية أو سلوكية – محمودة تعصم الفرد من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط".[3]
5. عرفها كمال الحيدري بأنها: "هي الطريقة الأمثل في العقيدة والشريعة والأخلاق والسلوك، فلا إفراط متطرف، ولا تفريط مضلل".[4]

ومن تتبع ما تم طرحه لم أجد تعريفًا محددًا للوسطية مستنبطًا من الأدلة الشرعية كما هي سائر التعاريف الشرعية. إلا أنني قدمتُ تعريفًا للوَسَط بـــ: "تحقيق العدالة بالتزكية بمنهج الله للقيام بواجب الشهادة على الأمم المقتضي لتبليغهم وإنذارهم لينهضوا بمسؤوليتهم الشرعية بحمل الإسلام والدعوة إليه وإلى تطبيقه".

---

(1) محمد عمارة. *معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام*. (مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م)، ص189-190.

(2) يوسف القرضاوي. *الخصائص العامة للإسلام*. ط2. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404ه/1983م)، ص127.

(3) علي عبد الرضا، *مجلة النبأ*، عدد 39-40/(شعبان- رمضان/1420).
https://annabaa.org/pastnba/index.htm

(4) كمال الحيدري. *الوسطية في القرآن*. (بغداد: مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، 1440ه/2018م)، ص70.

وهذا التعريف مستند إلى عدة أدلة فمن القرآن الآية المذكورة موطن الشاهد فضلًا عن الآية الأخرى التي تؤيد معنى العدل والخيار قوله تعالى: (قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)، (القلم: 28)، أي: أعدلهم وخيرهم.[1]

ومن السّنة البيان النبوي للآية مروي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) بثلاث روايات كالآتي:

1. إنّ النبي ﷺ قال (عدلًا) في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) البقرة: من (143).[2]
2. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ.[3]
3. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا .فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. فَيُدْعَى وَأُمَّتُهُ)" فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَ هَذَا قَوْمَهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُقَالُ: وَمَا عِلْمُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ:

---

(1) القاسمي، ج9، ص301؛ الرازي، ج30، ص609.

(2) محمد عيسى الترمذي. *سنن الترمذي*. تح: إبراهيم عطوة عوض. ط2 . (مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1395ه/1975م)، ج5، ص207. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح؛ مسند أحمد، ج17، ص122.

(3) محمد إسماعيل البخاري. *صحيح البخاري*. د.ط. (بغداد: مطبعة منير، 1986)، ج3، ص100؛ الترمذي، ج5، ص207. قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

جَاءَنَا نَبِيُّنَا، فَأَخْبَرَنَا: أَنّ الرُّسُلَ قَدْ بَلّغُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) البقرة: (١٤٣) قَالَ: يَقُولُ: عَدْلًا.[1]

ثالثًا: الذين جمعوا بين المعنيين وهم:

1. يقول محمد رشيد رضا (ت 1935م): "إنّ الوسط هو العدل والخيار، وذلك أنّ الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة فهو شر مذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسط بينهما."[2]
2. ويرى سيد قطب (ت 1966م) أنّ معنى "أمّة وسطًا" هي: "التي تشهد على الناس جميعا، فتقيم بينهم العدل والقسط؛ وتضع لهم الموازين والقيم؛ وتبدي فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد؛ وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل في أمرها، وتقول: هذا حق منها وهذا باطل. لا التي تتلقى من الناس تصوراتها وقيمها وموازينها. وهي شهيدة على الناس، وفي مقام الحكم العدل بينهم... وبينما هي تشهد على الناس هكذا، فإن الرسول هو الذي يشهد عليها؛ فيقرر لها موازينها وقيمها؛ ويحكم على أعمالها وتقاليدها؛ ويزن ما يصدر عنها، ويقول فيه الكلمة الأخيرة... وبهذا تتحدد حقيقة هذه الأمة ووظيفتها.. لتعرفها، ولتشعر بضخامتها. ولتقدر دورها حق قدره، وتستعد له استعدادا لائقا". ويتابع ويقول: "وإنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي الحسي ... (أمة وسطا) ... في التصور والاعتقاد... لا تغلو في التجرد الروحي ولا في الارتكاس المادي... في التفكير والشعور... لا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة... ولا تتبع كذلك كل ناعق، وتقلد تقليد القردة المضحك... في التنظيم والتنسيق... لا تدع الحياة كلها للمشاعر، والضمائر، ولا تدعها كذلك للتشريع والتأديب. إنما ترفع ضمائر البشر

---

(1) أحمد بن حنبل. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون .ط1 . (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421ه/2001م). رقم (11558)، ج18، ص112-113.

(2) محمد رشيد علي رضا. *تفسير المنار* .ط2. (بيروت: دارالمعرفة، د.ت)، ج2، ص4.

بالتوجيه والتهذيب... في الارتباطات والعلاقات... لا تلغي شخصية الفرد ومقوماته، ولا تلاشي شخصيته في شخصية الجماعة أو الدولة؛ ولا تطلقه كذلك فرداً أثراً جشعاً لا هم له إلا ذاته... في المكان في سرة الأرض، وفي أوسط بقاعها. وما تزال هذه الأمة التي غمر أرضها الإسلام إلى هذه اللحظة هي الأمة التي تتوسط أقطار الأرض بين شرق وغرب، وجنوب وشمال... في الزمان... تنهي عهد طفولة البشرية من قبلها؛ وتحرس عهد الرشد العقلي من بعدها. وتقف في الوسط تنفض عن البشرية ما علق بها من أوهام وخرافات من عهد طفولتها.[1]

3. يقول الشعراوي (ت 1998م): "فهذه الأمة في الوسط، بحيثُ لا إفراط ولا تفريط، وما أشبهها بالميزان الذي لا تميل كفة عن الأخرى إلا بما يُوضعَ فيها، فهي كالميزان العادل الذي لا يميل هنا أو هناك." ويتابع الشعراوي ويقول: "فإنه سبحانه جعلنا أمّة وسطًا نعمة منه، وما دمنا وسطا فلا بدّ أن هناك أطرافا حتى يتحدد الوسط... هذا طرف ثمّ الوسط ثمّ طرف آخر. ووسط الشيء منتصفه أو ما بين الطرفين."[2] ويقول: "ولكن ما معنى أمة وسطًا؟ وسط في الإيمان والعقيدة. فهناك من أنكروا وجود الإله الحق. وهناك من أسرفوا فعددوا الآلهة. هذا الطرف مخطئ وهذا الطرف مخطئ.. أمّا نحن المسلمون فقلنا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له واحد أحد"؛ ويقول: "فالإسلام دين وسط بين الإلحاد وتعدد الآلهة.. على أنّ هناك أناساً يسرفون في المادية ويهملون القيم الروحية... وأناساً يهملون المادة ويؤمنون بالقيم الروحية وحدها".[3]

4. ويقول وهبة الزحيلي (ت 2015م): "وكما أنّ الكعبة وسط الأرض، وفي مركز قطب الدائرة للكرة الأرضية، كذلك جعل الله المسلمين أمّة وسطا، دون الأنبياء وفوق الأمم، والوسط: العدل، وأصل هذا أنّ أحمد الأشياء أوسطها، فهم خيار عدول أوساط في الموقع والمناخ والطباع والشرائع والأحكام والعبادات ومراعاة دوافع

(1) قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص130-131.

(2) محمد متولي الشعراوي. *تفسير الشعراوي*. (د.م: مطابع أخبار اليوم، د.م)، ج1، ص626.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص626- 627.

الفطرة، والجمع والتوازن بين مطالب الجسد والروح، وبين مصالح الدنيا والآخرة. لذا استحقوا الشهادة على الأمم، وكانوا سبّاقين للأمم جميعا بالاعتدال والتوسط في جميع الشؤون، والتوسط منتهى الكمال الإنساني الذي يعطي كل ذي حقّ حقه، فيؤدي حقوق ربّه، وحقوق نفسه، وحقوق جسمه وغيره من أبناء المجتمع، أقارب أم أباعد".[1]

المطلب الثالث: الفرق بين الوسط والوسطيّة

1. يقول القرضاوي (ت 2022م): "ومن معالم الفكر الديني الذي ننشده: أنه فكر وسطي الوجهة والنزعة، فهو فكر تتجلى فيه النظرة الوسطية المعتدلة المتكاملة للناس والحياة،... بعيداً عن الغلو والتقصير"[2]؛ وهو "وسط بين المستعجلين لقطف الثمرة قبل أوانها، والغافلين عنها حتى تسقط في أيدي غيرهم بعد نضجها. وسط بين المستغرقين في الحاضر، الغائبين عن المستقبل، المبالغين في التنبؤ بالمستقبل كأنه كتاب يقرؤونه. وسط بين المغالين في التحريم كأنّه لا يوجد في الدنيا شيء حلال، والمبالغين في التحليل كأنه لا يوجد في الدين شيء حرام".[3]

ويتابع ويقول: "هذه هي الوسطية... واليوم قد أصبح الكثيرون... ينادون بنفس منهجنا اليوم: الوسطية، حتى كثير من الحكام، باتوا يذكرون الوسطية وينوهون بها؛ لأنّ هذا الاتجاه إنما يؤكده منطق العصر، ومنطق الأوضاع العالمية، والظروف الإقليمية،...وقد أنشأت مراكز للوسطية في أكثر من بلد..."[4]؛ "ووسطية الأمة

---

(1) وهبة مصطفى الزحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* .ط2 . (دمشق: دارالفكر المعاصر، 1418)، ج2، ص15.

(2) يوسف القرضاوي. *فقه الوسطية الإسلامية والتجديد معالم ومنارات*. (د.م: مركز القرضاوي للوسطية الإسلامية والتجديد، 1430ه/2009م)، ص15.

(3) القرضاوي، فقه الوسطية، ص16.

(4) المصدر نفسه، ص16-17.

الإسلامية إنّما هي مستمدة من وسطية دينها ورسالتها، أو وسطية منهجها ونظامها..."[1].

من المعروف أنّ الحكام يقصدون بالوسطية تقبل نظم الغرب والتوفيق بينها وبين الإسلام.. فقول القرضاوي هنا ملتبس، خاصة لجهة أنه يعتبر منطق العصر والأوضاع العالمية، يؤكد الوسطية، وقد شاهدنا المسعى الحثيث لتحوير مفاهيم العائلة والجندرة والنسوية وتغيير مناهج التعليم وتجديد الفقه وأصوله[2]؛ وغيرها من المفاهيم المستوردة الهدامة التي يعمل الغرب على فرضها، فهل نقبلها؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى كما يقول رضا بلحاج: "هل أنّ هذا التيار المسمى الوسطي المعتدل واع أنه تحت الانتظار والطلب وأنه مدعو بل (مجبر) على تأهيل غربي شامل؟ وأنه ثمة إرادة غربية لا تخفى لاستدراجه إلى دور وظيفي لا يتعداه وإلى سياق سياسي وتأريخي حثيث وكثيف بهيمنة غربية رأسمالية تدمر الجميع أو تطلب منهم تدمير أنفسهم؟ أي: هل عند

---

(1) القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، ص 130.

(2) للمزيد يرجى الاطلاع على بحثين بعنوان تجديد علم أصول الفقه بين الأصالة والحداثة:

Ihsan Abdulmonem Abdulhadi و ,Awat Mohamed Agha Baba, Arif Ali Arif Samara. 2022. "تجديد علم أصول الفقه بين الأصالة والحداثة: دراسة تحليلية مقارنة: Revival the Science of Jurisprudence Principles Between Originality and Modernity: A Comparative Analytical Study". مجلة الحكمة الدولية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية 5 (1):176-207. https://doi.org/10.46722/hikmah.v5i1.225 . وبحث تجديد الفقه بين الأصالة والحداثة:

Baba, Awat Mohamed Agha, و Ihsan Abdulmonem Abdulhadi Samara. 2023. "The Renewal of Islamic Jurisprudence Between Originality and Modernity: A Comparative Study: تجديد الفقه بين الأصالة والحداثة: دراسة مقارنة". المجلة العالمية للدراسات الفقهية والأصولية 7 (1):6-17. https://doi.org/10.31436/ijfus.v10.1282i7.

هذا التيار وعي مضاعف بما يفعله هو من تدرج يدعيه في مقابل ما يراد أن يُفعل به من استدراج له".[1]، كما في مصطلح الإرهاب والتطرف.[2]

2. يقول عبد العزيز الخياط (ت 2011): "الأمة الوسط: الخيار والعدل، وهي التي خصها الله بأكمل الشرائع وأقومها وأوضح السبل... والصراط المستقيم هو الوسطية، وهذا معنى قوله تعالى: (أمة وسطا)، أي: خياراً عدولا على الصراط المستقيم. وليست الوسطية التوسط بين شيئين أو أن تكون بين طرفي الشيئين كالشجاعة بين التهور والجبن، والكرم بين البخل والإسراف، والعفو بين العقوبة والحلم، فلا تعتبر الشجاعة ولا الكرم ولا العفو من الوسطية بمعنى التوسط ولكن بمعنى الأجود والأعدل".[3] ويتابع ويقول: " والوسطية تدعو إلى اتباع الضوابط والموازين التي بينها الإسلام، والتزام أحكام الشريعة وتوضيحها للناس وإيجاد الأفكار الصحيحة عن الإسلام، ومنع نشر ما يشوه صورته الحقيقية، والعمل على إيجاد القدوة الصالحة من الحاكمين والعلماء والمدرسين والمعلمين".[4]

3. يقول ربيع المدخلي: "فإنّنا معاشر السلفيين ندين الله بالتوسط والاعتدال في الأمور كلها في العقائد والعبادات والأخلاق والمناهج وقد حاربنا العدو ولا نزال نحاربه بكل أشكاله في العقائد والعبادات والأشخاص." ثم يقول: "نحارب الجفاء والتميع بكل

---

(1) بلحاج، ص75.

(2) للمزيد يرجى الاطلاع على بحث إحسان عبد المنعم سمارة،– ئاوات محمد آغابابا. بعنوان: "دواعي وأسباب ظاهرة العنف والإرهاب المجتمعي: رؤية فقهية"، مجلة الجامعة العراقية، العدد 1، المجلد 58،(2023) https://www.iraqoaj.net/iasj/download/b5f64dc4d1da959f

(3) عبد العزيز الخياط. *الوسطية في الإسلام*. (عمان: المنتدى العالمي للوسطية، د. ط، د. س)، ص4.

(4) المصدر نفسه، ص19.

أشكاله في العقائد والعبادات والأشخاص والجماعات".[1] هنا وصف أنفسهم بالوسطية والاعتدال. ثم يتابع ويصف الإسلام بالتوسط والاعتدال بقوله: "الإسلام فيه اعتدال وفيه توسط، في عقائده ومنهاجه وشرائعه وأحكامه وما رسمه من أخلاق...."[2] ثم يصف منهجهم بقوله: "والمنهج السلفي من بين المناهج الموجودة هو المنهج الوسط المعتدل لمن فقهه حق الفقه،... المنهج السلفي هو دين الله الحق القائم على الاعتدال... في عقيدته ومنهجه وتربيته ودعوته، بينما نجد في المناهج الأخرى التأرجح بين الإفراط والتفريط، المنهج السلفي وسط في هذه الفرق كوسطية الإسلام بين الأديان والملل السابقة".[3]

وأوجه الفرق بين الوسط والوسطية تكمن بالآتي:

1. إنّ الوسط لا يكون بين طرفين متضادين؛ لأنّ ما يقع بينهما أي: بين محمود ومذموم يكنى به عن الرذل. ولم تكن الغاية من بحثهم التوفيق بين المتناقضات بينما الوسطية تكون بين طرفين متضادين، أي: بين محمود ومذموم، وبين خير وشر، وبين حق وباطل.

وعلى ذلك فالقول: إنّ العدل هو الخط المستقيم بين طرفي الإفراط والتفريط هو كلام لا مفهوم له. وحتى يصبح لهذا الكلام واقعٌ يُدرك يجب معرفة ما هو الإفراط وما هو التفريط. أليس قد يكون ما يراه الإنسان إفراطاً هو الوسط والعدل أو هو التفريط. وما يراه تفريطاً هو العدل والوسط أو هو الإفراط. وما يراه عدلاً أو وسطاً هو الإفراط أو التفريط. أوليس هذا أيضاً متلازماً مع القول بأن التحسين والتقبيح شرعيان لا عقليان. والترويج للوسط أو الوسطية أو وسطية الشريعة من دون تعيين أساس لتجسيد هذه الألفاظ في معانٍ هو من السطحية في الفكر والإدراك.[4]

---

(1) ربيع هادي المدخلي. *وسطية الإسلام* .ط1 . (الجزائر: الميراث النبوي للنشر والتوزيع، 1431ه/2010م)، ص3.

(2) المصدر نفسه، ص7.

(3) المدخلي، ص19-20.

(4) محمود عبد الهادي فاعور. *المقاصد عند الإمام الشاطبي دراسة أصولية فقهية*. ط1. (لبنان: بيسوني للطباعة، 1427هـ/2006م)، ص212.

2. لم يراعِ المفسرون ولا الفقهاء ولا الأصوليون في بحثهم التشريعي الوسط كعلة تشريعية وكقاعدة معتمدة في التخريج عليها والتفريع وكمقياس اعتبره الشرع، بخلاف الوسطية حيث يقدمها أصحابها كعلة من علل التشريع وكقاعدة معتمدة في التخريج عليها والتفريع وكمقياس اعتبره الشارع في كل جوانب الدين.[1] "لقد كانت فكرة الخيرية في الوسط التي قال بها جمع من السابقين، ووردت في كلام بعض الصحابة والتابعين، محصورة في الأخلاق والأشياء المادية، كما قال الرازي: "**ثبت في كتب الأخلاق** أن كلا طرفي الأمور ذميم والعدل هو رعاية الوسط ولهذا المعنى مدح الله هذه الأمة بقوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا).[2] يعني متباعدين عن طرفي الإفراط والتفريط في كلّ الأمور".[3]

فلم تعامل معاملة القاعدة المطّردة في كلّ أبواب الدين، ولم تراعَ في البحث التشريعي. لذلك لو دققنا النظر في كتب الفقه المعتبرة، وفي كتب الأصول لما عثرنا على ذكر لفكرة الوسط كفكرة معتبرة في التشريع والاستنباط. وهذا الكلام صحيح؛ والأحكام دائما تطلق على الغالب وليس بالضرورة أن تكون كلّية.

3. وما ورد في كتاب الشاطبي الموافقات، ضمن (مقاصد الشارع – النوع الثالث: في بيان قصد الشارع في وضع الشريعة للتكليف بمقتضاها)، يفهم منه أن الشارع راعى الوسط بل عدّه من قصده في وضع الشريعة، وهذا في حقيقته وصف للشريعة بما هي عليه وليس تقعيدا لقاعدة أو تشريعا لعلة يستنبط منها الحكم، فهو يقول: "إن الشريعة بما شرعته من أحكام هي الوسط والتوسط. ولذلك يقول في نهاية الفصل: "وَالتَّوَسُّطُ يُعْرَفُ بِالشَّرْعِ، وَقَدْ يُعْرَفُ بِالْعَوَائِدِ، وَمَا يَشْهَدُ بِهِ مُعْظَمُ الْعُقَلَاءِ كَمَا فِي الإسراف والإقتار في النفقات".[4] أي: ما دلَّ عليه الشرع هو التوسط ولا يمكن أن نفهم من كلامه أنّ التوسط (لنقل بمعنى: الاعتدال أو عدم الإفراط والتفريط...) قاعدة أو علّة، وحتى إذا فهمنا هذا فأين نجد مثله في كتب المتقدّمين كأن يكون أحد المجتهدين قد استنبط حكما بناء على علة التوسط؟ والشاطبي عندما

(1) علي، الوسطية في ميزان العقل والنقل، ص43–44.

(2) الرازي، ج21، ص59.

(3) المصدر نفسه، ج20، ص81.

(4) الشاطبي، الموافقات، ج2، ص287.

يذكر الوسط يذكر معه كلمة العدل إذ يقول: "الشَّرِيعَةُ جَارِيَةٌ فِي التَّكْلِيفِ بِمُقْتَضَاهَا عَلَى الطَّرِيقِ الْوَسَطِ الْأَعْدَلِ، الْآخِذِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ بِقِسْطٍ لَا مَيْلَ فِيهِ، الدَّاخِلِ تَحْتَ كَسْبِ الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ عَلَيْهِ وَلَا انْحِلَالٍ.[1]

والواقعُ أنّ لفظ الوسط لا يُفهم إلا عن طريق ما جاءت به الشريعة لتعرفنا أنه عدل أو موقف بين موقفين أو غير ذلك. بتعبير آخر، أنّ القول: الشريعة عدل أو الشريعة وسط إذا كان المراد منه أننا نعرف العدل ونعرف الوسط، والشريعة تأمرنا بهذا الذي نعرفه فهو خطأ.

والمعنى الذي يصح هو أنّ الشريعة جاءت بأوامر ونواهي، وما أمرت به هو العدل وهو الوسط، وبمعرفته يعرف ما هو العدل والوسط، وما هو بخلاف ذلك، والشاطبي لا يعرف الوسط بناءً على الشـــعور بما هو إفراط أو تفريط، وإنما هو يعرف الإفراط والتفريط بالميل عن الوسط. يقول: "وَالتَّوَسُّطُ يُعْرَفُ بِالشَّرْعِ، وَقَدْ يُعْرَفُ بِالْعَوَائِدِ، وَمَا يَشْهَدُ بِهِ مُعْظَمُ الْعُقَلَاءِ كَمَا فِي الإسراف والإقتار في النفقات".[2] فهو عندما يجعل الحق مع التوسط يعرف التوسط بأنه ما دل عليه الشرع، أو قُل ما دل عليه الشرع فهو التوسط أو الوسط.

أمّا قوله: "وَمَا يَشْهَدُ بِهِ مُعْظَمُ الْعُقَلَاءِ". فقد جعل ذلك في الأمور التي جعل الشرع الفصل فيها للعرف أو لأهل المعرفة والخبرة كمهر المثل وأجر المثل ونفقة المثل. وكتعريف الغني والفقير والبطر والتقتير فإن هذه الأمور كلها إضافية.[3]

(1) المصدر نفسه، ج2، ص566.

(2) الشاطبي، الموافقات، ج2، ص287.

(3) محمود عبدالهادي فاعور، المقاصد عند الشاطبي، ص212.

الخاتمة

وقد توصلت في بحثي هذا إلى عدة نتائج يمكن تلخيصها بالآتي:

1. الذي يرجح أنّ معنى الوسط هو العدل والخيار: الوضعُ اللغويّ للكلمة، وكذلك بيان الرسول عليه الصلاة والسلام للآية وتفسير الصحابة وكثير من المفسرين. والأصل أن يقتصر على هذا ولا يتعدى ذلك؛ كي لا يؤتى الإسلام عن طريق التلاعب بالمصطلح القرآني ويحمل النص القرآني على غير محمله بكثرة الكلام وحشد أقاويل فلسفية ولغويّة.
2. لم ترد كلمة (وسطية) أو كلمة (وسط) وصفا للإسلام، أو لأحكام الإسلام في القرآن الكريم، أو السنة النبوية، ولم يذكر فيها "دينا وسَطًا"، وإنّما كثر استعمال هذا الوصف في العصر الحديث استدلالا بالآية ووضعها في غير موضعها، ومِنْ ثَمَّ تعميمها على الدين كله.
3. إنّ وصف الإسلام بأنه دين الوسطية، يخالف النصوص التي تحرم توصيف الإسلام بأي وصف خارج عن مسمى الإسلام أو الحق. قال سبحانه: **(وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا)**. المائدة: (3)؛ وقوله سبحانه: **(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا)**. آل عمران: (85)؛ **(وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ)** الإسراء: (105)؛ وقوله: **(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ)** الكهف: (29)؛ وقوله: **(وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ)** التوبة: (29).
4. قدمتُ تعريفًا للوَسَط بـــ: "تحقيق العدالة بالتزكية بمنهج الله للقيام بواجب الشهادة على الأمم المقتضي لتبليغهم وإنذارهم لينهضوا بمسؤوليتهم الشرعية بحمل الإسلام والدعوة إليه وإلى تطبيقه".

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن . زاد المسير في علم التفسير . بيروت: دار ابن حزم، 1423ه/2002م.

2. ابن الملقِن، سراج الدين عمر علي . التوضيح لشرح الجامع الصحيح. تح: دار الفلاح سوريا . قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1429ه/2008م.

3. ابن حجر العسقلاني، أحمد علي حجر العسقلاني. فتح الباري بشرح البخاري. تح: محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون ط1. مصر: المكتبة السلفية، 1380ه.

4. ابن حنبل، أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون . ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421ه/2001م.

5. ابن عطية، عبد الحق غالب عبد الرحمن . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المشهور بتفسير ابن عطية . بيروت: دار ابن حزم، 1423ه/2002م.

6. ابن فارس، أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة. ط1. بيروت: دارالكتب العلمية، 1999.

7. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل عمر . تفسير القرءان العظيم. تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون. دمشق: دار الرسالة العالمية، 1431ه/2010م.

8. ابن منظور، لسان العرب. تح: أمين محمد عبد الوهاب وآخرون . ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ، 1419ه/1999م.

9. أبو البقاء، أيوب موسى الحسيني الكفوي. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تح: عدنان درويش وآخرون . بيروت: مؤسسة الرسالة، د.م.

10. أبو بكر ذكرى، تأريخ النظريات الأخلاقية وتطبيقاتها العملية .ط4. مصر: دار الفكر العربي، 1384ه/1965م.

11. الأصفهاني، الراغب الأصفهاني. مفردات ألفاظ القرآن. تح: صفوان عدنان داوودي . ط4. دمشق: دار القلم، 1425ه .

12. أَطّفَيِّش، محمد يوسف. تيسير التفسير للقرءان الكريم. تح: إبراهيم محمد طلاي . الجزائر: المطبعة العربية، 1421ه/2000م.

13. آغا بابا، ئاوات محمد،- وآخرون. "تجديد الفقه بين الأصالة والحداثة: دراسة مقارنة" *المجلة العالمية للدراسات الفقهية والأصولية، عدد 1*، مجلد 7،(كانون الثاني 2023).

14. آغا بابا، ئاوات محمد،- وآخرون. "تجديد علم أصول الفقه بين الأصالة والحداثة: دراسة تحليلية مقارنة" *مجلة الحكمة الدولية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية،عدد 1*، مجلد 5، (شباط 2022).

15. الآلوسي، شهاب الدين محمود عبد الله . روح المعاني في تفسير القرءان العظيم والسبع المثاني. تح: مجموعة من الأساتذة . ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1431ه/2010م.

16. البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري . بغداد: مطبعة منير، 1986.

17. بدوي، السيد محمد بدوي. الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع . مصر: دار المعرفة الجامعية، 2000م.

18. البغوي، أبو محمد الحسين مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن المشهور بتفسير البغوي. تح: مجموعة من العلماء .ط4. د.م: دار دار طيبة، 1417ه/1997م.

19. البغوي، مجدالدين محمد يعقوب الفيروزآبادي. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تح: عبد العليم الطحاوي . القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1412ه/1992م.

20. بلحاج، رضا بلحاج. التيارات الإسلامية: المنطلقات المتاهات المآلات ضد الدجل الديني والدجل السياسي . ط1. تونس: مؤسسة GLD، 2021.

21. بن عاشور، محمد الطاهر . التحرير والتنوير . تونس: الدار التونسية للنشر، 1984.

22. البهوتي، منصور يونس. كشاف القناع عن الإقناع. تح: لجنة متخصصة في وزارة العدل . ط1. السعودية: وزارة العدل، 1429ه/2008م.

23. بيجوفيتش، علي عزت. الإسلام بين الشرق والغرب. ترجمة: محمد يوسف عدس. ط1. بيروت: مؤسسة العلم الحديث، 1414ه/1994م.

24. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله عمر. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المشهور بتفسير البيضاوي. تح: محمد عبد القادر شاهين . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419ه/1999م.

25. الترمذي، محمد عيسى. سنن الترمذي. تح إبراهيم عطوة عوض . ط2. مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1395ه/1975م.

26. الجرجاني، علي محمد علي. كتاب التعريفات. تح: جماعة من العلماء ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

27. جزي، محمد أحمد جزي. التسهيل لعلوم التنزيل . ط4. بيروت: دار الكتاب العربي، 1403ه/1983م.

28. الجوهري، إسماعيل حماد. كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار ط2. بيروت: دار العلم للملايين، 1399ه.

29. الحيدري، كمال الحيدري. الوسطية في القرآن. بغداد: مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، 1440ه/2018م.

30. الخياط، عبد العزيز الخياط. الوسطية في الإسلام . د. ط. عمان: المنتدى العالمي للوسطية، د. س.

31. الدرويش، محي الدين الدرويش. إعراب القرآن الكريم وبيانه . ط7. دمشق: اليمامة، 1420ه/199م.

32. الدوري، قحطان عبد الرحمن الدوري. مفهوم الوسطية في القرءان والسنة . ط1. لبنان: كتاب ناشرون، 1438ه/2017م.

33. الدينوري، عبد الله مسلم قتيبة . تفسير غريب القرءان. تح: السيد أحمد سقر . مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1378ه/1985م.

34. الذهبي، شمس الدين محمد أحمد. سِيَر أعلام النبلاء. تح: د. بشار عواد معروف وآخرون. ط11. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417ه/1996م.

35. الرازي، محمد أبوبكر عبد القادر. مختار الصحاح . بيروت: دار الكتاب العربي ، 1401ه /1981م.

36. الرازي، محمد عمر الحسن الملقب بفخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المشهور بتفسير الرازي .ط1. بيروت: دار الفكر ، 1401ه/1981م.

37. راسل، بتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة: عبد الكريم ناصيف. ط1. دمشق: دار التكوين، 2020.

38. الرضا، علي عبد الرضا. *مجلة النبأ*، عدد 39-40 (شعبان- رمضان/1420).

39. رضا، محمد رشيد علي تفسير المنار. ط2. بيروت: دارالمعرفة، د.ت.

40. الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. تح: جماعة من المختصين . الكويت: وزارة الإرشاد، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م.

41. الزحيلي، وهبة مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . ط2. دمشق: دارالفكر المعاصر، 1418.

42. الزمخشري، محمود عمر أحمد. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المشهور بتفسير الكشاف. تح: مصطفى حسين أحمد. ط3. القاهرة: دار الريان للتراث، 1407ه/1987م.

43. سمارة، إحسان عبدالمنعم،- وآخرون. "دواعي وأسباب ظاهرة العنف والإرهاب المجتمعي: رؤية فقهية"، مجلة الجامعة العراقية، العدد 1. المجلد 58، 2023.

44. السمرقندي، نصر محمد أحمد. بحر العلوم المشهور بتفسير السمرقندى. ط1. تح: علي محمد معوض وآخرون . بيروت: دار الكتب العلمية، 1413ه/1993م.

45. السمين الحلبي، أحمد يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تح: د. أحمد محمد الخراط . ط1. دمشق: دار القلم، 1406ه/1986م.

46. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تح: عبد الله عبد المحسن التركي . ط1. القاهرة: مركز هجر للبحوث، 1424ه/2003م.

47. الشربيني، شمس الدين محمد الخطيب. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. تح: علي محمد معوض وآخرون . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه/1994م.

48. الشعراوي، محمد متولي . تفسير الشعراوي . د.م: مطابع أخبار اليوم، د.م.

49. الشنقيطي، محمد الأمين محمد أضواء. البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر، 1415ه/1995م.

50. الشواف، منير محمد طاهر. تهافت الدراسات المعاصرة في الدولة والمجتمع . ط1. الرياض: دار الشواف، 141 5ه/1995م.

51. الشواف، منير محمد طاهر. تهافت القراءة المعاصرة . ط1. د.م: الشواف للنشر والدراسات، 1993م.

52. الشوكاني، محمد علي. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . بيروت: دار ابن حزم، 1421ه/2000م.

53. الطبرسي، الفضل الحسن الفضل. مجمع البيان في تفسير القرءان المشهور بتفسير الطبرسي. تح: لجنة من العلماء . ط1. 1415ه/1995م.

54. الطبري، محمد جرير . جامع البيان عن تفسير آي القرءان المشهور بتفسير الطبري. تح: عبد الله عبد المحسن التركي. ط1. القاهرة: دار هجر، 1422ه/2001م.

55. العلواني، طه جابر. تفسير القرآن بالفرآن . ط1. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1441ه/2020م، ص 180-181.

56. العيني، بدرالدين محمود أحمد موسى. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. تح: عبد الله محمود محمد بيروت: دار الكتب العلمية، 1421ه/2001م.

57. فاعور، محمود عبد الهادي. المقاصد عند الإمام الشاطبي دراسة أصولية فقهية . ط1. لبنان: بيسوني للطباعة، 1427هـ/2006م.

58. الفراء، يحيى زياد. معاني القرءان. تح: أحمد يوسف نجاتي وآخرون . ط1. مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1980م.

59. الفراهيدي، الخليل أحمد عمرو تميم. كتاب العين. تح: مهدي المخزومي وآخرون . د.م: دار ومكتبة الهلال.

60. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب. القاموس المحيط. تح: مكتب تح التراث في مؤسسة الرسالة . ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426ه/2005 .

61. الفيومي، أحمد محمد علي . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . بيروت: المكتبة العلمية، د.م.

62. القاسمي، محمد جمال الدين محمد . محاسن التأويل المشهور بتفسير القاسمي. تح: محمد فؤاد عبد الباقي ط1. مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1376ه/1975م.

63. القرضاوي، يوسف القرضاوي. الخصائص العامة للإسلام. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404ه/1983م.

64. القرضاوي، يوسف القرضاوي. فقه الوسطية الإسلامية والتجديد معالم ومنارات . د.م: مركز القرضاوي للوسطية الإسلامية والتجديد، 1430ه/2009م.

65. القرطبي، شمس الدين محمد أحمد. الجامع لأحكام القرءان. بيروت: دار ابن حزم، 1425ه/2004م.

66. قطب، سيد قطب. في ظلال القرآن . ط37. القاهرة: 1429ه/2008.

67. قطب، محمد قطب. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر . الرياض: دار الوطن للنشر.

68. الماتريدي، محمد محمود. تأويلات أهل السنة. تح: فاطمة يوسف الخيمي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 1425ه/2004م.

69. الماوردي، علي محمد حبيب. النكت والعيون المشهور بتفسير الماوردي. تح: عبد المقصود عبد الرحيم . بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.س.

70. محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام . مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م.

71. المدخلي، ربيع هادي. وسطية الإسلام . ط1. الجزائر: الميراث النبوي للنشر والتوزيع، 1431ه/2010م.

72. المناوي، زين الدين محمد المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف . ط1. القاهرة: عالم الكتب، 1410ه/1990م.

73. الميداني، عبد الرحمن حبنكة . الوسطية في الإسلام . ط1. بيروت: مؤسسة الريان، 1416ه-1996م.

74. الهروي، محمد أحمد الأزهري. تهذيب اللغة. تح: حمد عوض مرعب . ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

75. الواحدي، علي أحمد محمد. التفسير البسيط. تح: مجموعة من الأساتذة . الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

References

❖ **After the Holy Quran.**

- *Abu al-Baqa, Ayyub Musa al-Husayni al-Kafwi. Muejam fi Almustalahat Walfuruq Allughawia. ed. Adnan Darwish and others. Beirut: Al-Risala Foundation.*
- *Abu Bakr Zikra, Tarikh Alnazariaat Alakhlaqiat Watatbiqatiha Aleamalia . 4nd ed. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1384 AH/1965 AD.*
- *Agha Baba, Awat Muhammad, et al. " Tajdid Alfiqh Bayn Alasalat Walhadatha: A Comparative Study." The International Journal of Jurisprudential and Fundamental Studies, Issue 1, Volume 7, (January 2023).*
- *Agha Baba, Awat Muhammad, et al. " Tajdid Eilm Usul Alfiqh Bayn Alasalat Walhadatha: A Comparative Analytical Study." Al-Hikma International Journal of Islamic Studies and Humanities, Issue 1, Volume 5, (February 2022).*
- *Al-Aini, Badr al-Din Mahmoud Ahmad Musa. Umdat al-Qari: Sharh Sahih al-Bukhari. ed. Abdullah Mahmoud Muhammad. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1421 AH/2001 AD.*
- *Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud Abdullah. Ruh Almaeani fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani. ed. a group of professors. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1431 AH/2010 AD.*
- *Al-Alwani, Taha Jabir. Tafsir Alquran Bialquran. 1nd ed. Virginia: International Institute of Islamic Thought, 1441 AH/2020 AD, pp. 180-181.*
- *Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Husayn Masud. Maealim Altanzil fi Tafsir Alquran Almashhur Bitafsir Albaghawi. ed. a group of scholars. 4nd ed. d.m.: Dar Taybah, 1417 AH/1997 AD.*
- *Al-Baghawi, Majd Al-Din Muhammad Yaqub Al-Fayruzabadi. Basayir Dhawi Altamyiz fi Latayif Alkitaab Aleaziz. ed. Abd Al-Alim Al-Tahawi. Cairo: Islamic Heritage Revival Committee, 1412 AH/1992 AD.*
- *Al-Bahouti, Mansour Yunus. Kashf al-Qina an al-Iqna. ed. A Specialized Committee at the Ministry of Justice. 1nd ed. Saudi Arabia: Ministry of Justice, 1429 AH/2008 AD.*
- *Al-Baydawi, Nasir al-Din Abdullah Umar. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil, known as Tafsir al-Baydawi. ed. Muhammad Abd al-Qadir Shahin. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, 1419 AH/1999 AD.*
- *Al-Bukhari, Muhammad Ismail. Sahih Al-Bukhari. Baghdad: Munir Press, 1986.*
- *Al-Darwish, Muhyiddin Al-Darwish. Iierab Alquran Alkarim Wabayanih. 7nd ed. Damascus: Al-Yamamah, 1420 AH/1999 AD.*
- *Al-Daynuri, Abdullah Muslim Qutaybah. Tafsir Gharib Alquran.ed. Sayyid Ahmad Saqr. Egypt: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, 1378 AH/1985 AD.*

- *Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad Ahmad. Siar Aelam Alnubala. ed. Dr. Bashar Awad Marouf and others. 11nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1417 AH/1996 AD.*
- *Al-Douri, Qahtan Abd al-Rahman Al-Douri. Mafhum Alwasatiat fi Alquran Walsuna. 1nd ed. Lebanon: Kitab Nashiroon, 1438 AH/2017 AD.*
- *Al-Farahidi, Al-Khalil Ahmad Amr Tamim. Kitab Aleayn. ed. Mahdi Al-Makhzoumi and others. No. 1: Dar and Library of Al-Hilal.*
- *Al-Farra, Yahya Ziyad. Maeani Alquran. ed. Ahmed Youssef Nagati and others. 1nd ed. Egypt: General Egyptian Book Organization, 1980 AD.*
- *Al-Fayruzabadi, Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad Yaqub. Al-Qamus Al-Muhit. ed. Office of Heritage Translation at Al-Resalah Foundation. 8nd ed. Beirut: Al-Resalah Foundation, 1426 AH/2005 AD.*
- *Al-Fayyumi, Ahmad Muhammad Ali. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir. Beirut: Al-Maktaba Al-Ilmiyyah.*
- *Al-Harawi, Muhammad Ahmad Al-Azhari. Tahdhib Allugha. ed. Hamad Awad Marab. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 2001 AD.*
- *al-Haydari, Kamal al-Haydari. Alwastiat fi Al Quran. Baghdad: Imam al-Jawad Foundation for Thought and Culture, 1440 AH/2018 AD.*
- *Al-Isfahani, Al-Raghib Al-Isfahani. Mufradat Alfaz Alquran . ed. Safwan Adnan Dawoodi. 4nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1425 AH.*
- *al-Jawhari, Ismail Hammad. Kitab Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabia. ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 2nd ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1399 AH.*
- *al-Jurjani, Ali Muhammad Ali. Kitab al-Tarifat. ed. a group of scholars, 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1403 AH/1983 AD.*
- *al-Khayyat, Abd al-Aziz al-Khayyat. Alwastiat fi Aliislam. D. ed. Amman: The World Forum for Moderation, Dr. S.*
- *Al-Madkhali, Rabi Hadi. Wasatiat Aliislam. 1nd ed. Algeria: Al-Mirath Al-Nabawi for Publishing and Distribution, 1431 AH/2010 AD.*
- *Al-Manawi, Zain Al-Din Muhammad Al-Manawi, Altawqif ealaa Muhimaat Altaearif. 1nd ed. Cairo: Alam Al-Kutub, 1410 AH/1990 AD.*
- *Al-Maturidi, Muhammad Mahmoud. Tawilat Ahl Alsana. ed. Fatima Yusuf al-Khaymi. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation Publishers, 1425 AH/2004 AD.*
- *Al-Mawardi, Ali Muhammad Habib. Alnukt Waleuyun Almashhur Bitafsir Almawardi ed. Abd al-Maqsud Abd al-Rahim. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.*
- *Al-Maydani, Abd Al-Rahman Habanka. Alwastiat fi Aliislam. 1nd ed. Beirut: Al-Rayyan Foundation, 1416 AH-1996 AD.*
- *Al-Qaradawi, Yusuf Al-Qaradawi. Alkhasayis Aleamat Liliislam. 2nd ed. Beirut: Al-Resalah Foundation, 1404 AH/1983 AD.*

- *Al-Qaradawi, Yusuf Al-Qaradawi. Fiqh Alwasatiat Aliislamiat Waltajdid Maealim Wamanarat. Dr. M. Al-Qaradawi Center for Islamic Moderation and Renewal, 1430 AH/2009 AD.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din Muhammad. Mahasin Altaawil Almashhur Bitafsir Alqasimi. ed. Muhammad Fuad Abd Al-Baqi, 1nd ed. Egypt: Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyyah, 1376 AH/1975 AD.*
- *Al-Qurtubi, Shams al-Din Muhammad Ahmad. Aljamie Liahkam Alquran. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1425 AH/2004 AD.*
- *Al-Razi, Muhammad Abu Bakr Abd al-Qadir. Mukhtar al-Sihah. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1401 AH/1981 AD.*
- *Al-Razi, Muhammad Umar Al-Hasan, known as Fakhr Al-Din Al-Razi. Mafatih Alghayb Aw Altafsir Alkabir Almashhur Bitafsir Alraazi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1401 AH/1981 AD.*
- *Al-Rida, Ali Abdul-Rida. Al-Naba Magazine, Issues 39-40 (Shaban-Ramadan 1420).*
- *Al-Samarqandi, Nasr Muhammad Ahmad. Bahr Aleulum Almashhur Bitafsiyr Alsamarqanduy. 1nd ed. Trans. Ali Muhammad Muawwad et al. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1413 AH/1993 AD.*
- *Al-Samin Al-Halabi, Ahmad Yusuf. Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun. ed. Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1406 AH/1986 AD.*
- *Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin Muhammad Adwaa. Al-Bayan fi Idah Al-Quran bi Al-Quran. Beirut: Dar Al-Fikr, 1415 AH/1995 AD.*
- *Al-Sharawi, Muhammad Metwally. Al-Sharawi Tifser. d.m.: Akhbar Al-Yawm Printing Press, d.m.*
- *Al-Sharbini, Shams Al-Din Muhammad Al-Khatib. Mughni Al-Muhtaj ila Marifat Maani Alfaz Al-Minhaj. ed. Ali Muhammad Mu'awwad et al.. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH/1994 AD.*
- *Al-Shawaf, Munir Muhammad Tahir. Tahafut Aldirasat Almueasirat fi Aldawlat Walmujtamae. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Shawaf, 141 AH/1995 AD.*
- *Al-Shawaf, Munir Muhammad Tahir. Tahafut Alqiraat Almueasira. 1nd ed. d.m.: Al-Shawaf Publishing and Studies, 1993 AD.*
- *Al-Shawkani, Muhammad Ali. Fath Alqadir Aljamie Bayn Faniyi Alriwayat Waldirayat min Eilm Altafsir. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1421 AH/2000 AD.*
- *Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abd Al-Rahman. Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir Bil-Mathur. ed. Abdullah Abd Al-Muhsin Al-Turki. 1nd ed. Cairo: Hijr Center for Research, 1424 AH/2003 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad Jarir. Jami Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran (known as Tafsir Al-Tabari). ed. Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki. 1nd ed. Cairo: Dar Hijr, 1422 AH/2001 AD.*

- *Al-Tabarsi, Al-Fadl Al-Hasan Al-Fadl. Majma Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran (known as Tafsir Al-Tabarsi). ed. a committee of scholars. 1nd ed. 1415 AH/1995 AD.*
- *Al-Tirmidhi, Muhammad `Isa. Sunan al-Tirmidhi. ed. Ibrahim Atwa Awad. 2nd ed. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi, 1395 AH/1975 AD.*
- *Al-Wahidi, Ali Ahmad Muhammad. Altafsir Albasit. ed. A Group of Professors. Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud Omar Ahmad. Alkashaaf ean Haqayiq Ghawamid Altanzil Waeuyun Al'aqawil fi Wujuh Altaawil Almashhur Bitafsir Alkishaf. ed. Mustafa Hussein Ahmad. 3nd ed. Cairo: Dar Al-Rayyan for Heritage, 1407 AH/1987 AD.*
- *Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husayni. Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamus. ed. a group of specialists. Kuwait: Ministry of Guidance, 1422 AH/2001 AD.*
- *Al-Zuhayli, Hiba Mustafa. Altafsir Almunir fi Aleaqidat Walsharieat Walmanhaj. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, 1418.*
- *Atfayish, Muhammad Yusuf. . Taysir Altafsir Lilquran Alkarim. ed. Ibrahim Muhammad Talai. Algeria: Al-Matba'a Al-Arabiya, 1421 AH/2000 AD.*
- *Badawi, Sayyid Muhammad Badawi. Alakhlaq Bayn Alfalsafat Waeilm Aliajtimae. Egypt: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, 2000 AD.*
- *Begovic, Ali Izzat. Aliislam Bayn Alsharq Walgharb. ed. Muhammad Yusuf Adas. 1nd ed. Beirut: Modern Science Foundation, 1414 AH/1994 AD.*
- *Belhaj, Redha Belhaj. Litayaarat Al iislamiati: Almuntalaqat Almatahat Almalat Dida Aldajal Aldiynii Waldajal Alsiyasii. 1nd ed. Tunis: GLD Foundation, 2021.*
- *Ben Ashour, Muhammad al-Tahir. Altahrir Waltanwir. Tunis: Tunisian House of Publishing, 1984.*
- *Faour, Mahmoud Abdel Hadi. Almaqasid Eind Aliimam Alshaatibii Dirasat Usuliat Fiqhia. 1nd ed. Lebanon: Bissoni Printing House, 1427 AH/2006 AD.*
- *Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abd al-Rahman. Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1423 AH/2002 AD.*
- *Ibn al-Mulaqqin, Siraj al-Din Umar Ali. Al-Tawdih li Sharh al-Jami al-Sahih. ed. Dar al-Falah, Syria. Qatar: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1429 AH/2008 AD.*
- *Ibn Atiyya, Abd al-Haqq Ghalib Abd al-Rahman. Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, known as Tafsir Ibn Atiyya. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1423 AH/2002 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad Ibn Faris, Muejam Maqayis Allugha. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1999AD.*

- *Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad Ali Hajar al-Asqalani. Fath al-Bari bi Sharh al-Bukhari. ed. Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi and others, 1nd ed., Egypt: al-Salafiyah Library, 1380 AH.*
- *Ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal. Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal. ed. Shuayb al-Arnaut and others, 1nd ed., Beirut: Mu'assasat al-Risala, 1421 AH/2001 AD.*
- *Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail Umar. Tafsir Alquran Aleazim. ed. Shuayb al-Arnaut and others. Damascus: Dar Al-Risala Al-Alamiyyah, 1431 AH/2010 AD.*
- *Ibn Manzur, Lisan al-Arab. ed. Amin Muhammad Abd al-Wahhab and others. 3nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1419 AH/1999 AD.*
- *Jazzi, Muhammad Ahmad Jazzi. At-Tashil li-Ulum al-Tanzil. 4nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1403 AH/1983 AD.*
- *Muhammad Amara, Maerakat Almustalahat Bayn Algharb Waliislam. Egypt: Nahdet Misr for Printing, Publishing, and Distribution.*
- *Qutb, Muhammad Qutb. Ruyat Iislamiat Liahwal Alealam Almueasir. Riyadh: Dar al-Watan Publishing House.*
- *Qutb, Sayyid Qutb. Fi Zilal Alquran. 37nd ed. Cairo: 1429 AH/2008.*
- *Reda, Muhammad Rashid Ali . Al-Manar Tifser. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Ma'rifa, n.d.*
- *Russell, Bertrand Russell, Tarikh Alfalsafat Algharbia, ed. Abdul Karim Nassif. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Takween, 2020.*
- *Samara, Ihsan Abdel Moneim, et al. "Dawaei Waasbab Zahirat Aleunf Waliirhab Almujtamaeii," Iraqi University Journal, Issue 1, Volume 58, 2023.*